Architecture and Planning Journal (APJ)

Volume 23 | Issue 1
ISSN: 2789-8547

Article 17

March 2015

الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد فى إطار مشروع إعداد المخطط الإستراتيجى العام للمدن المصرية

Mahmoud Fouad Mahmoud Al Bawab
أستاذ مساعد التخطيط العمراني - كلية الهندسة بالاسماعيلية - جامعة قناة السويس - مصر, mafouad66@hotmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj

Part of the Architecture Commons, Arts and Humanities Commons, Education Commons, and the Engineering Commons

Recommended Citation

Al Bawab, Mahmoud Fouad Mahmoud (2015) "الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد فى إطار مشروع إعداد المخطط الإستراتيجى العام للمدن المصرية," *Architecture and Planning Journal (APJ)*: Vol. 23: Iss. 1, Article 17.
DOI: https://doi.org/10.54729/2789-8547.1058

الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد فى إطار مشروع إعداد المخطط الإستراتيجى العام للمدن المصرية

Abstract

إرتبطت البيئة العمرانية لإنشاء المدن الواقعة على قناة السويس (بورسعيد – الإسماعيلية - السويس) منذ إفتتاح قناة السويس عام 1869م فى عهد الخديوى إسماعيل بسمات متمايزة جاءت نتيجة موقعها الفريد وتأثرها بالطابع العمرانى والمعمارى الغربى، ومع هذا التراكم الزمنى والتاريخى الذى مر على مدن قناة السويس الثلاث وفى ظل الزيادة السكانية والكثافات العالية والإمتدادات العمرانية، زاد الطلب على الإسكان والأراضى فى تلك المدن وتزايد معدلات هدم الفيلات والمبانى ذات الطابع العمرانى والمعمارى التاريخى القديمة وتدهور النسيج العمرانى المتميز فى مدن قناة السويس ، وإضمحل عدد العقارات بمدينة بورسعيد ذات الطابع الفريد من 1500 إلى 505 أثر تم تسجيلها بمعرفة الجهاز القومي للتنسيق الحضارى، وتم إعتمادهم من مجلس الوزراء بقرار رقم 1096 لسنة 2011.

This article is available in Architecture and Planning Journal (APJ): https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj/vol23/iss1/17

الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد
فى إطار مشروع إعداد المخطط الإستراتيجى العام للمدن المصرية

محمود فؤاد محمود البواب

مقدمة

إرتبطت البيئة العمرانية لإنشاء المدن الواقعة على قناة السويس (بورسعيد – الإسماعيلية - السويس) منذ إفتتاح قناة السويس عام 1869م فى عهد الخديوى إسماعيل بسمات متمايزة جاءت نتيجة موقعها الفريد وتأثرها بالطابع العمرانى والمعمارى الغربى، ومع هذا التراكم الزمنى والتاريخى الذى مر على مدن قناة السويس الثلاث وفى ظل الزيادة السكانية والكثافات العالية والإمتدادات العمرانية، زاد الطلب على الإسكان والأراضى فى تلك المدن وتزايد معدلات هدم الفيلات والمبانى ذات الطابع العمرانى والمعمارى التاريخى القديمة وتدهور النسيج العمرانى المتميز فى مدن قناة السويس ، وإضمحل عدد العقارات بمدينة بورسعيد ذات الطابع الفريد من 1500 إلى 505 أثر تم تسجيلها بمعرفة الجهاز القومي للتنسيق الحضارى، وتم إعتمادهم من مجلس الوزراء بقرار رقم 1096 لسنة 2011.

الهدف من البحث

بالرغم من الإتجاه المتنامى نحو إهتمام المجتمع الدولى، وكافة المحافل والمؤتمرات العلمية والثقافية على أهمية الحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى التاريخى للمدن والدول إلا إن المناطق والمبانى التراثية بمدن قناة السويس لم تحظى بالقدر الكافى ضمن الخطط الاستراتيجية للتنمية العمرانية لتحسين الأوضاع بها، مما يعرضها إلى الإهمال والإضرار بها.
ويهدف البحث إلى الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد فى إطار مشروع إعداد المخططات الإستراتيجية العمرانية للمدن المصرية.

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج الإستقرائى التحليلى فى تناول خصوصية المناطق والمبانى التراثية بالمدن الواقعة على قناة السويس، وتحديدا دراسة السمات العمرانية والمعمارية للأنماط العمرانية بمدينة بورسعيد التى تعكس فكرا ومجتمعا وسياسة سادوا القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين فى مصر ، ثم تحديد أهم المشاكل العمرانية والمعمارية للمناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد.
وخلصت الدراسة إلى إمكانية تفادى العديد من المشاكل والسلبيات التى تقلل وتضعف من تأثير عمليات التنمية العمرانية المستدامة من خلال الحفاظ على المناطق التراثية بمدينة بورسعيد فى إطار مشروع إعداد المخططات الإستراتيجية العمرانية للمدن المصرية، مما يساهم فى تحقيق ميزة تنافسية لمدن قناة السويس (مدينة بورسعيد) تجعل منها متحفا مفتوحا للمناطق والمبانى التاريخية القديمة يمكن إستثماره بإسلوب غير تقليدى.

1. تمهيد:

إن التراث العمراني والمعمارى هو الدليل المادي القائم على خصوصية ثقافة المجتمع ووحدة ملامحه الإنسانية والفكرية في حقبه من الزمن، وسيظل دائما فى صراع مع الزمن، فهو يتناقص يوميا مما يجعلنا أمام مهمة الحفاظ عليه أو بالأحرى ماتبقى منه، فهو ذاكرة الأمة ويعكس مدى تحضرها وأصالتها وشاهد على تاريخها وإنعكاس لصورة المجتمع وتقاليده وقيمه، كما تضفى المبانى التاريخية على المدينة طابعا خاصا تساعد فى تحديد هويتها وتنمى لدى سكانها عاطفة الإنتماء إليها وترتقى بالذوق العام بمافيها من قيم جمالية وتجلب الزوار والسياح إليها، وهو مصدر للإحساس بالجمال والسلوكيات الإنسانية ويعطي مصداقيه للتعريف بالحاضر، وإشباع للعاطفة في ربط الحاضر بالماضي، ويعطي مصداقية للتفكير والتحكم. ويساهم التراث العمراني في القيمة المكانية للبيئة التي يتواجد بها في ايجاد بيئة تاريخية تمثل مرحلة من المراحل التاريخية وتساهم في اضافة عنصر الزمن لعناصر التخطيط الحضري ليولد الاحساس بروح المكان.
إلا أن معظم الجهود والمحاولات فى جمهورية مصر العربية ركزت على المحافظة على الجانب الملموس منها في صورة المباني الأثرية بعيدا عن الاهتمام بالنطاق العمراني لها، كما أن هذه المناطق والمدن التراثية تضم العديد من المباني ذات القيمة المعمارية والتاريخية تمثل جزءا هاما من تاريخ وحضارة مصر مما يعرضها للضياع والزوال، يضاف إلى ذلك أن عملية الحفاظ العمراني ليست عملية جامدة قاصرة على أعمال الترميم والتي سرعان ما يزول أثرها، إنما هي عمليه إنسانية من الدرجة الأولى، حيث تتعامل مع العنصر الإنساني وبيئته التي يعيشها في تلك المناطق والمدن التراثية والتي تشكلت عبر أجيال كنتاج علاقته الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والدينية والتي تبلورت في صورة تشكيلات معمارية وطرز معمارية متميزة.
وتعد مدن قناة السويس (بورسعيد، الإسماعيلية، بورسعيد) من المدن التراثية في مصر، والتى لم تنل القدر الكافي من إهتمام الباحثين أوالدراسات الأكاديمية، كما لم تأخذ حظا وافيا المناطق والمبانى التراثية بتلك المدن ضمن الخطط الاستراتيجية للتنمية العمرانية لتحسين الأوضاع بها، مما يعرضها إلى الإهمال والإضرار بها.
وفي هذا الإطار تهدف الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على الإمكانيات التاريخية والتراثية لمدينة بورسعيد بهدف دراسة المحافظة على التراث العمراني والمعماري للمدينة، ومحاولة لتحديد مجموعة من المداخل يمكن من خلال إتباعها الوصول منها إلى تحديد

أسلوب الحفاظ الأمثل للتعامل مع المنطقة التراثية لإعادة توظيفها في تحقيق التنمية المستدامة للمدينة.

2. الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية:

أفرزت المواثيق والإتفاقيات الدولية – خلال رحلة تطورها- الأطر العامة والمحدده لسياسات وإتجاهات الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى والتى تحدد مستويات التدخل بدءا من الحفاظ على العناصر ذات القيمة فى المبنى. ثم الحفاظ على التراث المعمارى متمثلا فى مبانى منفرده متدرجا الى الحفاظ الحضرى بحماية المناطق ذات القيمة ، الحدائق التاريخية ومراكز المدن التاريخية ودعمها ، ووصولا إلى مرحلة التعامل مع الأبعاد التنموية والإقتصادية والإجتماعية متواصلا مع المجتمع ، ومن تلك المواثيق والإتفاقات الدولية الأتى [1]:

ميثاق فينيسيا الدولي للحفاظ على الأبنية والمواقع التاريخية ، (1966) ، (ICOMOS) .
ميثاق فلورنسا بشان الحدائق التاريخية وتنسيق المواقع ، (1982) ، (ICOMOS) .
ميثاق الحِفاظ على المدن التاريخية والمناطق العمرانية ، (1987) ، (ICOMOS) .
ميثاق حماية وإدارة التراث ، (ICOMOS) .
الميثاق الدولي للسياحة الثقافية ، (1999) ، (ICOMOS) .
ميثاق التراث التلقائي المبني ، (1999) ، (ICOMOS) .

ولقد مرت حركة الحفاظ على التراث بعدة مراحل إرتبطت بتطور مفهوم الحفاظ ذاته وكذلك النظرة العامة للتراث ويمكن حصر تلك المراحل على النحو التالي [2]:

تجميع وعرض الأشياء ذات القيمة الأثرية Collection and display of valuable antique objects
الحفاظ على العلامات المميزة ومواقع ذات قيمة مصاحبة متعلقة بالتراث القومي protection of landmarks and sites of associative value related to national heritage
الحفاظ على التراث المعماري بغض النظر عن القيمة المصاحبة (مباني منفردة) Architectural Preservation
الحفاظ على مناطق أومجموعات بأكملها /الحي التاريخي Area preservation/historic district
التخطيط للحفاظ على التراث Preservation Planning [3].

وتمثل المرحلة الأخيرة أهم الاتجاهات المعاصرة في الحفاظ على التراث وهو الاتجاه نحو التفسير الأشمل لمفهوم الحفاظ على التراث والذي يضم الاعتبار الشمولي لجميع العناصر التاريخية والثقافية والبيئية وارتباطها rehabilitation بالتخطيط الناجح لاحتياجات المستقبلية .وقد تم استصلاح وتحسين وإعادة تأهيل المناطق العمرانية عن طريق التخطيط للحفاظ على التراث كحل واقعي وبديل لأساليب الهدم للتجديد والتي أثبتت قصورها وتضخيمها للمشاكل العمرانية . وبالرغم من أن المدخل الكلي للحفاظ على التراث ما زال يؤكد المعايير التاريخية ولكنه يتسع ليشمل العوامل الجمالية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية، واعتبار كافة العناصر التي تسهم ايجابيا في التجربة الإنسانية والتي تتعلق بالتخطيط الناجح للاحتياجات المستقبلية ضمانا لاستمرار ونجاح عمليات التنمية [4].

ومن هذا المنطلق كان مفهوم الحفاظ على التراث على أنه الحل التوفيقي بين إستمرارية التراث وبين الاستجابة لضغوط التنمية ومتطلبات التطور، ويشكل الحفاظ أحد أشكال التنمية المستدامة المتكاملة للمناطق التراثية التى تمكنها من مواجهة التحديات البيئية المتجددة وتوريث مخزونها المادي للأجيال القادمة.

ولقد بدأت الدول تعى أهمية الحفاظ منذ أواخر القرن الثامن عشر وخلال القرن العشرين ، فأصبحت الدول تتسابق فى إحياء تراثها، وتتعدد مفاهيم التعامل المادى فى المحافظة على المناطق والمبانى التراثية، والحفاظ كمفهوم هو مظلة يضم العديد من الأفكار والأساليب والتى تعتمد على حالة المنطقة والمبانى وأهميتها وموضعها بالنسبة للعمران المحيط، ويمكن توضيح هذه الطرق والأساليب كمايلى [5]:

الحماية Preservation: يقصد بها إجراء حماية المبانى التاريخية وهى على حالتها الطبيعية القائمة بدون إضافة أو حذف من قيمها الجمالية.

الترميم Restoration: ويقصد بها إعادة المبانى التاريخية إلى حالتها التى إنشأت عليها، وهو إتجاه مكمل لإتجاه الحماية حيث تحتاج بعض المبانى التاريخية إلى إجراء بعض أجزاء الترميم لأجزاء تهدمت أو تلفت من هذه المبانى بصورة صالحة للإستخدام.

الحفاظ Conservation: وهو يعنى المحافظة على طراز المناطق والمبانى التاريخية القائمة وضمان الإستمرارية لآداء هيكلها وطرازها، أى أن مفهوم الحفاظ ليس محاولة للوصول إلى أصل المبنى القديم عند إنشائه بقدر الحفاظ على ماهو قائم وحالى، وذلك بالقيام بكل مايمنع تآكل او تلف هذه المناطق والمبانى.

إعادة التشكيل Reconstruction: ويقصد به إعادة تجميع أجزاء المبنى التاريخى سواء كان فى مكانه أو مكان جديد، به أماكن أثرية قومية هامة أو لإضفاء الأهمية على المكان الجديد مثل معبدى فيلة وأبو سمبل بأسوان.

التعديل وإعادة الإستخدام Adaptive use: ويقصد به إعادة إستخدام المبانى التاريخية فى وظيفة أخرى جديدة، لذا يتم التعامل مع هذه المبانى بتغيير وظيفتها وإستحدامها إستخداما أخر لايضر بالمبنى من خلال الحفاظ على الشكل والتكوين الخارجى للتأكيد على إستمراريته ودوره وقيمته فى تكوين نسيج حضرى للمنطقة التاريخية، مع إجراء تغيرات داخلية ليتناسب مع الإستخدام الجديد.

3. خصوصية المناطق والمبانى التراثية بالمدن الواقعة على قناة السويس:

تولى الخديوي إسماعيل حكم مصر(1863-1879), بعد حكم عباس الأول وسعيد, ومحمد علي ، وكان عصرإسماعيل نقطة التحول الهامة في تاريخ مصر الحديثة, حيث اتسع العمران في عهده, وبخاصة في القاهرة والإسكندرية والمدن الكبرى. كما أنه يعتبر مؤسساً لمدن القناة بورسعيد والإسماعيلية, وانتعش ميناء بورسعيد, لدرجة أصبحت تهدد الإسكندرية كميناء. وكونت قناة السويس معها سلسلة من المدن الجديدة التي تعد أساساً من مدن النقل, فقد نشأت مدينة بورسعيد وحي بورفؤاد على البحر المتوسط في الطرف الشمالي للقناة, ومدينة الإسماعيلية على بحيرة التمساح عند منتصف القناة, وكذا حي بورتوفيق في الجنوب ومدينة السويس, والأمر مختلف بالنسبة لتلك المدينة الأخيرة التي كانت على البحر الأحمر في الطرف الجنوبي للقناة, فإن القناة لم تكونها كالمدن السابقة, بل كانت بالنسبة لها أكبر دفعة لبعثها ونهضتها مرة أخرى[6].

ومع البدء في حفر قناة السويس عام 1859، كانت بداية مدينتي بورسعيد والإسماعيلية, وقد توسعت الإسماعيلية مع تقدم العمل في

القناة, وقام إسماعيل ببناء مقر له, وللعاملين من مهندسين وفنيين, وقام بتخطيطها كمدينة صغيرة, بشوارع مستقيمة متعامدة, وميدان وحديقة ومستشفى, كما ربطت مع القاهرة وبورسعيد بخط حديدي بافتتاح القناة 1869م.
أما بورسعيد فبدأ عمرانها عام 1859م, وكانت في البداية مجموعة مساكن خشبية للعاملين في حفر القناة في الشمال, ثم توسعت نتيجة للتطور في حفر القناة, ومع افتتاح القناة أنشأ الميناء لتصبح من الأهمية بدرجة كبيرة, فضلاً عن ربطها مع الإسماعيلية بخط حديدي, مما جعل المدينتين تزدهران, وأصبحتا مقراً للأجانب القائمين على إدارة القناة, وتأثر تخطيطهما نتيجة لذلك, وبخاصة بعد الاحتلال الإنجليزي لمصر عام 1882م [7]. وبذلك نجد أنه في تلك الفترة تحكم الأجانب في عمليات تحديث المدن الكبرى, كالقاهرة والإسكندرية ومدن القناة وغيرها, عن طريق العقود والامتيازات لبناء المرافق العامة, وإنشاء الخدمات كمشروعات المياه والصرف ومد خطوط المواصلات المختلفة, وكان الهدف الأساسي منها هو خدمة النفوذ الأجنبي والاحتلال, وتحقيق أقصى استغلال لمصر[8].
استمرت سيطرة المهندسين الأجانب على الحركة المعمارية, حيث أنه قبل هذه الفترة كانت المسئولية المعمارية تعطى أساساً للمهندسين الأجانب, سواء كان مبني تجاري أوإداري بسيط, أوالمباني الملكية, وأيضاً المباني الرسمية [9]. وكانت معظم هذه المباني تتبع مناهج العمارة الكلاسيكية, والتي يتضح فيها المحاور البصرية القوية, ونقاط التركيز الواضحة, والمقياس الغيرحميم الذي يشعر الإنسان بمدى تواضعه وصغره أمام النظام, ومن الطبيعي قيام الشركات الأجنبية المستثمرة في مصر بالبناء على طرز معهودة لديها, وتعكس ثقافة أصحابها وبلادها.

4. دراسة حالة : مدينة بورسعيد:

مدينة بورسعيد هي إحدى مدينتى محافظة بورسعيد أحد المحافظات الست المكونة لإقليم قناة السويس بجانب كل من محافظات الإسماعيلية, السويس, شمال سيناء, جنوب سيناء والشرقية، وتقع محافظة بورسعيد في الطرف الشمالي الشرقي للجمهورية على رأس قناة السويس وساحل البحر المتوسط, يحدها شمالا البحر المتوسط وجنوبا بحيرة المنزلة ومحافظة الإسماعيلية ومن الغرب محافظة دمياط ومن الشرق محافظة شمال سيناء [10]- شكل رقم (1).
بلغ حجم سكان مدينة بورسعيد نحو 570768 نسمة طبقا لتعداد 2006[11] وتعد مدينة بورسعيد محافظة حضرية تمثل فى مجملها مدينة حضرية واحدة تضم سبعة أحياء تتمثل في: الشرق، العرب، المناخ، بورفؤاد [*]، الضواحي، الزهور، الجنوب. ويتمثل النشاط السائد للسكان فى المدينة فى أعمال الموانئ وتجارة الترانزيت وصيد السماك، وتتميز المدينة بالمناخ المعتدل طوال العام، ويعتبر ميناء بورسعيد من أهم موانئ مصر فى مجال السياحة وإستقبال الحاويات وتجارة الترانزيت، وتتميز المدينة بسياحة اليوم الواحد [12].

شكل رقم (1) موقع مدينة بورسعيد من إقليم قناة السويس

4-1. دراسة السمات العمرانية والمعمارية (للمناطق والمبانى التراثية) بمدينة بورسعيد:

يمكن تقسيم مدينة بورسعيد لعدد من الأحياء والمناطق وفقا للتقسيم الإدارى ومراحل النشأة والنمو والنسيج العمرانى وأهم السمات العمرانية إلى خمسة أنماط عمرانية، هى- شكل رقم (2):
نمط الأفرنج والمساكن غربية الطرز(حي الشرق) .
نمط حي العرب والمساكن الخشبية.
نمط بورفؤاد : نمط الفيلات غربية الطراز (مساكن العاملين بهيئة قناة السويس).
نمط المناطق العشوائية.
نمط الامتدادات الحديثة.
ويمكن دراسة السمات العمرانية والمعمارية (للمناطق والمبانى التراثية) بالأنماط الثلاث الأولى كالتالى:

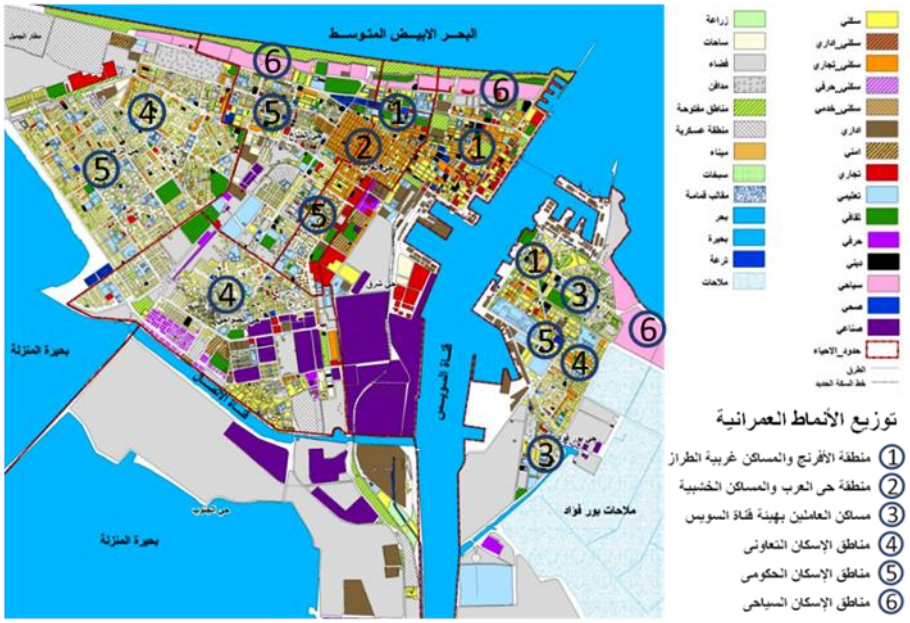

شكل رقم (2): إستعمالات أراضى مدينة بورسعيد موضحا عليها الأنماط العمرانية

أولا: نمط الأفرنج والمساكن غربية الطرز(حي الشرق) :

ويعتبر من أوائل الأحياء التي تم تخطيطها عند نشأة المدينة، ويتميّز بالتخطيط الشبكي وبتدرج واضح فى وظائف الطرق الرئيسية والفرعية – شكل رقم (3)، وتعتبر المنطقة التى تنحصر بين شارعى جمال عبد الناصر وشكرى القوتلى التى تحتوى على حديقة فريال نموذجاً للطابع العمرانى والمعمارى الفريد والذى يتميّز بنمطية الواجهات وانتشار الشرفات، بالإضافة إلى ممرّات المشاه المغطاة (Colonnades).

شكل (3) نمط التخطيط الشبكى بحى الأفرنج

ويتضح من اسم هذه المنطقة أنها كانت تتميز بتواجد الأجانب بصورة ظاهرة, وذلك منذ اللحظة الأولى لحفر القناة, ونظراً لهذا فقد تميزت المنطقة بطابعين معماريين مختلفين يعكسا صورة التواجد الأجنبى وقتها وهما:

أ- المساكن الخشبية: حيث كانت المنطقة في بداية الحفر النواة الأولى لأول تجمع سكني بالخيام, واستبدلت بعد ذلك بأكشاك خشبية تم إنشاؤها جنوب غرب الرصيف الشمالي للمدينة كسكن للمهندسين الأجانب, والعمال المشتغلين بحفرالقناة وقد زاد تواجد الجالية اليونانية في تلك الفترة [13].

وتتميز هذه المساكن والتي لازال الكثير منها متواجد إلى الآن- مع الصيانة المستمرة - باستخدام الأخشاب في إنشاء التراسات وبعض الهياكل الإنشائية في المبني كالبلاطات الأفقية وبعض الأعمدة الحاملة للتراسات الخارجية- شكل (4) , مع استخدام الطوب والحجارة كأساس للإنشاء, والذي غالباً ما ينعدم تأثيره في الشكل الخارجي للمبنى- شكل (5), مع عدم زيادة ارتفاعها عن 3 – 4 أدوار.

ب- الطراز الغربي في البناء: وقد ظهرهذا الطراز في باقي مساكن الأجانب (من مهندسين ومرشدين), وكبار الموظفين المصريين, وذلك بعد افتتاح القناة, وبداية توافد الكثير من الأجانب للمنطقة. وانقسمت مستويات الإسكان فيها لقسمين:

- مساكن الطبقات الغنية, وتتركز في المناطق المواجهة لقناة السويس.
- مساكن الطبقات المتوسطة والتي تقع داخل المنطقة, وفي المباني المطلة على طول امتداد شارع عاطف السادات[14].

وقد تميزت هذه المباني بمحاكاتها للطرز المعمارية الغربية الكلاسيكية التي كان ينقلها المعماريون الغربيون إلى هذه المنطقة، كما تميزت باستخدام الحجارة والخرسانات المسلحة أحياناً في الإنشاء, مع زيادة ارتفاع الدور الواحد ليصل إلى 4 أمتار, واستخدام الرموز المعمارية التي تخص العمارة الغربية الكلاسيكية القديمة في الواجهات- شكل رقم (6), (7), مما كان يتوافق مع الذوق والتواجد الأجنبي الغربي الاستعماري في المنطقة وقتها.

والجدير بالذكر أن هذه المنطقة يمر بها الشوارع الرئيسية للمدينة, كشارع الثلاثيني والجمهورية وأوجيني, وتتركز في هذه الشوارع معظم المحلات التجارية الكبيرة وكذلك الخدمات التجارية والبنكية والفندقية [15] . وتم استخدام عنصر البواكي المعمارية, والذي يميز بورسعيد عن سائر محافظات مصر، أعطى طابعاً معمارياً مميزاً للمدينة, يظهر فيه تلاحم الصورة البصرية مع النشاط الاقتصادي للمدينة- شكل رقم (8), (9).

شكل (4) شكل (5) شكل (6)

شكل (7) شكل (8) شكل (9)

أشكال (4-9) نماذج معمارية من المساكن الخشبية ومبانى الطرز الغربية بحى الأفرنج

ثانيا: نمط حي العرب والمساكن الخشبية:

يعتبر حى العرب أيضاً من الأحياء القديمة، ويتميّز النظام الشبكي فيه بالطرق المتعامدة الضيّقة والتى تحوى بينها وحدات صغيرة ومبانٍ ذات تراسات خشبية متميّزة ذات قيمة معمارية خاصة يجدر الحفاظ عليها– شكل رقم (10). ونتيجة لهذا النسيج العمرانى المتقارب وارتفاعات المبانى التى تتراوح مابين 4-6 طوابق فإن هذا النمط يتصف بكثافات مرتفعة من السكان. وتمثل المنطقة التى تقع فى الجنوب الغربى من تقاطع شارعى الشهداء وسعد زغلول نموذجاً للنمط المعمارى والعمرانى للحى.

بدأ ظهور نواة التجمع السكني غرب التجمع السابق على هيئة أكواخ خشبية يسكن فيها بعض المشتركين في أعمال الحفر, وبعد اندلاع الحريق الكبير بقرية العرب عام 1866, تم تخطيط القرية على شكل مربعات تفصلها شوارع وحارات لكي تقلل من أخطار انتشار الحرائق عند حدوثها [16].

شكل (10) نمط التخطيط الشبكى بحى العرب

ويغلب على تلك المنطقة سكن المستويات الفقيرة والمتوسطة, ومع ذلك فإن القلب التجاري للمدينة ينحصر بها, وهو يختص بتواجد محلات الملابس والبضائع الصغيرة, على ما تتميز به تلك البضائع من انخفاض أثمانها نتيجة لكون المدينة منطقة حرة, مما جعل المدينة وهذه المنطقة بالذات ذات كثافة تجارية استهلاكية عالية, أثرت على الطابع البصري للمنطقة كما بالشكلين (11), (12).

ويتميز مساكن هذه المنطقة بالاقتصاد الشديد في استخدام الفراغات التصميمية ومساحاتها كي تلاءم مستوى الطبقات الساكنة لها, وكذلك غلبة استخدام الخشب في مواد الإنشاء والتكسيات وغيرها- أشكال (13-15)، وتتميز المنطقة بتضافر طابع البناء فيها مع روح النشاط التجاري السائد بها, حتى أن المحلات ذات الوظائف المتعددة قد استخدمت الطوابق العليا كمخازن [17].

ثالثا: نمط بورفؤاد : نمط الفيلات غربية الطراز (مساكن العاملين بهيئة قناة السويس):

وتقع
في

شكل (11) *شكل (12)*

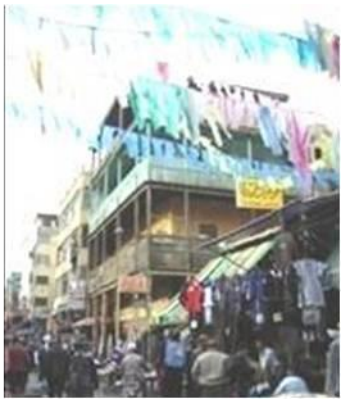

شكل (13) *شكل (14)* *شكل (15)*

أشكال (11-15) نماذج معمارية من المساكن الخشبية والتراسات الخشبية المميزة بحى العرب

الشرق من حي بورفؤاد ومناطق من حي الشرق ببورسعيد، والإستعمال الغالب فيها السكنى وبحالة جيدة، والحى يتميز ويشترك مع مدن القناة الثلاث (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس), في تواجد مساكن للعاملين بهيئة قناة السويس بطبيعة الحال، ويتسم بالتخطيط الشبكي والقطري أوالعمودي مع وجود مبان من دورين ذات أسقف مائلة – شكل رقم (16).

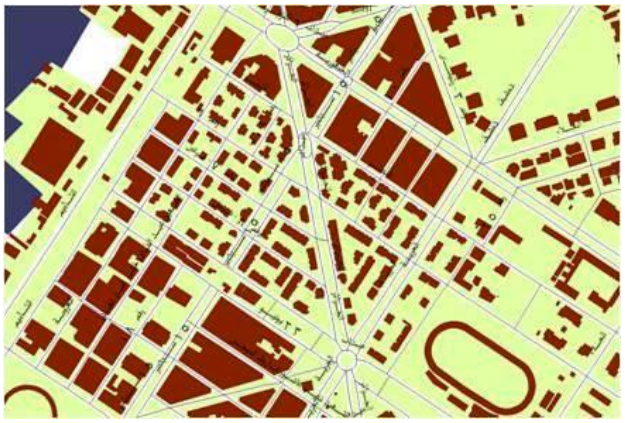

شكل (16) نمط التخطيط الشبكى والقطرى أو العمودى بحى بورفؤاد

ينتشر هذا النمط على ضفاف الضفة الشرقية للقناة بحي بورفؤاد, وكان سبب إنشائها في هذا المكان هو سعي شركة قناة السويس لإيجاد مساكن للعاملين بورش الشركة العمومية بالشاطئ الأسيوى (ببورفؤاد), وتم لها هذا بعد الاتفاق مع الحكومة [18], وقد خصص أغلبها في البداية لسكنى الأجانب العاملين بهيئة قناة السويس ثم استقل بها المصريون بعد ذلك, كما أنه يوجد بعضها على الضفة الغربية للقناة بمنطقة الإفرنج. وتتميز بالطابع ذي الأسقف الجمالونية المغطاة بالقراميد, ويغلب عليها تأثير الطراز المسمى بطراز البحر المتوسط- شكل(17), (18), وظهور مداميك الطوب والحجارة المختلفة في الواجهات- شكل (19), مع استخدام الخشب في تكوين التراسات الصغيرة على الواجهات- شكل (20), بالإضافة لاستخدام التشجير بكثرة في أفنية الفيلات, مما ساعد في تكوين صورة معمارية مميزة لطابع هذه المنطقة الهادئة، ومتوسط ارتفاع المباني 1-2 أدوار، وبالنسبة لمواد البناء فتتمثل فى الحجارة والخشب.

2- أهم ملامح وسمات المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد:

تمثل مدينة بورسعيد (محل الدراسة) نموذجاً للمدن الحديثة التى تعكس فكرا ومجتمعا وسياسة سادوا القرن التاسع عشر ومطلع القرن

شكل (17)

شكل (18)

شكل (19)

شكل (20)

أشكال (17-20) نماذج معمارية من فيلات مساكن العاملين بهيئة القناة بحى بورفؤاد

العشرين فى مصر، حيث يمكن توثيق حى بأكمله أو بعض المناطق وإعتبارها منطقة تراثية متميزة بالإضافة إلى وجود مبانى منفردة يمكن أن تخضع لقوانين الحماية والحفاظ، وتتمثل أهم ملامح وسمات المناطق والمبانى التراثية فى الأتى:

- محاكاة المباني للطرز المعمارية الغربية الكلاسيكية والطراز المسمى بطراز البحر المتوسط التي كان ينقلها المعماريون الغربيون إلى هذه المنطقة نظرا للتواجد الأجنبي في الخمسين سنة الأولى من القرن العشرين في ظل الاستعمار.
- إستخدام عنصر البواكي المعمارية, والذي يميز بورسعيد عن سائر محافظات مصر، أعطى طابعاً معمارياً مميزاً للمدينة, يظهر فيه تلاحم الصورة البصرية مع النشاط الاقتصادي للمدينة.
- طابع إسكان العاملين بهيئة قناة السويس, حيث أنه يحتل مسطحات كبيرة بالمدينة مقارنة بمدينتى السويس والإسماعيلية.
- الطابع التجارى والسياحى حيث المقومات الاقتصادية والنشاط التجارى المميز للمدينة وأثره على المستوى الاقتصادى لأبنائها وإنعكاسه وتفاعله مع الطابع المعمارى للمدينة.
- الاتجاهات الفردية ببعض محاولات الاقتباس من العمارة الغربية, وذلك في نطاق ضيق لبعض أصحاب الفيلات والعمارات الخاصة بحى الإفرنج، وفقا لإمكاناته وثقافته وظروفه.

4-3. أهم المشاكل العمرانية والمعمارية للمناطق التراثية بمدينة بورسعيد:

من النماذج العديدة التى تتعرض للإهمال والتدهور قائمة تضم مبنى فنار بورسعيد وعدة مبانى على كورنيش القناة من بينها المركز الثقافى الإيطالى المغلق حاليا "يخشى أن يواجه مصير سينما الأردورادو" المغلقة حاليا من دون ترميم أوعناية، وهدم فندق أثينا وهو فندق صغير يجاور مبنى مهمل لفندق أخر هو فندق "الناسيتولى" الذى كان أبرز علامات بورسعيد فى الأربعينات [19].
ولقد سبق حشد المهتمين بالآثار والتراث المعماري لعمل وقفات احتجاجية لمنع العقار رقم 19 الذي شيد عام 1903 كمركز لليونانيين ببورسعيد ويتميز بالبواكي المتفردة المنحوتة عليها تماثيل يونانية لأشهر أعضاء الجالية اليونانية ببورسعيد في ظل مؤامرة لهدمه من قبل الحي في غياب وزارة الثقافة والجهاز القومي للتنسيق الحضاري والمحافظة [20].
ويمكن تصنيف أهم المشاكل العمرانية والمعمارية للمناطق التراثية بمدينة بورسعيد إلى :

أولا: تدهور وإندثار طابع المنطقة التاريخى ويرجع للأسباب الأتية:

- قصور الإدارة المحلية فى الحد من أعمال التشويه والإهمال وتدهور البيئة المحيطة.
- قصور قوانين الإيجارات والعلاقة بين المالك والمستأجر وانخفاض الإيجارات وضعف الموارد.
- الإفتقاد إلى الإشتراطات التخطيطية والبنائية للحفاظ على الأبنية التراثية وذات القيمة وحمايتها من الإندثار.
- غياب الوعى بالقيم التراثية لدى شاغلى العقارات، مع غياب التوعية الثقافية المعمارية.
- ظهور أنماط وطرز معمارية حديثة لاتتوافق مع الطرز التقليدية والنسيج العمرانى التقليدى والتراثى للمدينة.
- التلوث البصرى المصاحب لوضع اللافتات على المبانى التراثية أو على بقية المبانى بالشارع.
- زيادة الكثافة المرورية وتعارض المركبات مع المشاة وعدم توافر أماكن إنتظار للسيارات بصورة كافية.
- إفتقار المنطقة لبعض الخدمات الإجتماعية اللازمة لها.

ثانيا: تدهور معظم الأبنية التراثية ذات القيمة وإندثار طابعها ويرجع ذلك نتيجة الأسباب التالية:

- معظم المبانى التراثية مبانى من الطوب والأخشاب وهى عرضة للتدهور والتلف لتأثير العوامل الطبيعية المختلفة.
- رغبة الملاك وإنخفاض مستوى دخل ملاك هذه الأبنية فى هدم وإزالة هذه الأبنية وإعادة إستثمار أرضها.
- هجرة بعض المبانى السكنية أو تغيير إستخدامها أو أجزاء منها فى أنشطة غير سكنية.
- تغيير وإحلال نظم ومواد الإنشاء والبناء التقليدية بنظم ومواد بناء حديثة.
- إهمال أعمال الحفاظ والصيانة اللازمة لهذه الأبنية بالمستوى المطلوب، وإرتفاع تكاليفها.
- إنخفاض العائد الإستثمارى لهذه الأبنية.

5. مقترح الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية بمدينة بورسعيد فى إطار مشروع إعداد المخطط الإستراتيجى العام للمدينة:

بمراجعة دليل العمل المرجعى لإعداد المخطط الاستراتيجى العام والتفصيلى للمدن المصرية حتى عام 2027[21] ، ومشروع المخطط الإستراتيجى العام والتفصيلى لمدينة بورسعيد [22] ، أمكن إستخلاص إشكالية الدراسة حيث لم يتناولا خصوصية المناطق والمبانى التراثية بالمدن الواقعة على قناة السويس (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس) ، وماتمثله مدينة بورسعيد (محل الدراسة) وباقى مدن القناة (الإسماعيلية والسويس) من نموذجاً للمدن الحديثة التى تعكس فكرا ومجتمعا وسياسة سادوا القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين فى مصر، تختلف عن باقى المدن المصرية حيث يمكن توثيق حى بأكمله أو بعض المناطق وإعتبارها منطقة تراثية متميزة بالإضافة إلى وجود مبانى منفردة يمكن أن تخضع لقوانين الحماية والحفاظ.

وفى ضوء الأطر العامة والمحدده لسياسات وإتجاهات الحفاظ على التراث المعمارى والعمرانى والتى تحدد مستويات التدخل بدءا من الحفاظ على العناصر ذات القيمة فى المبنى. ثم الحفاظ على التراث المعمارى متمثلا فى مبانى منفرده متدرجا الى الحفاظ الحضرى بحماية المناطق ذات القيمة ، ووصولا إلى مرحلة التعامل مع الأبعاد التنموية والإقتصادية والإجتماعية متواصلا مع المجتمع، يصبح مفهوم الحفاظ على التراث على أنه الحل التوفيقي بين إستمرارية التراث وبين الاستجابة لضغوط التنمية ومتطلبات التطور، والذى يشكل الحفاظ أحد أشكال التنمية المستدامة المتكاملة للمناطق التراثية التى تمكنها من مواجهة التحديات البيئية المتجددة وتوريث مخزونها المادي للأجيال القادمة.

ومن أجل التغلب على أهم المشاكل العمرانية والمعمارية للمناطق التراثية بمدينة بورسعيد (سبق ذكرها) ، تقترح الدراسة للحفاظ على المناطق والمبانى التراثية أن تتضمن أعمال المخطط الإستراتيجى العام والتفصيلى للمدينة ركيزتين أساسيتين وهما كالتالى:

5-1.الركيزة الأولى : تحديد الملامح والسمات الأساسية للمناطق والمبانى التراثية بالمدينة:

حيث يتم دراسة ملامح وخصائص الأنماط العمرانية والمعمارية للمدينة المادية والمعنوية (سبق ذكرها) ، والتى تم رصدها وتحليلها فى قوائم الرصد من خلال اللجنة الدائمة للحفاظ على التراث بالمحافظة ، حيث تم قيد عدد (138) مبنى فى حى بورفؤاد تم إعتمادها بقرار رئيس مجلس الوزراء تبعا للقانون 144 لسنة 2006، وعدد (340) عقارا كائنة بحى الشرق ، وعدد (106) عقارا بحى العرب، وعدد (59) عقارا بحى المناخ ، بسجلات التراث المعمارى لمحافظة بورسعيد بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (1096) لسنة 2011، وتصنيف المناطق (حى أو منطقة أو ميدان أو شارع أو جزء منه) والمبانى التراثية إلى ثلاث فئات رئيسية: (أ)، (ب)، (ج) تبعاً لأهمية القيم التراثية المرتبطة بها.

كما تصنف المبانى التراثية طبقاً لحالتها إلى عدة مستويات هى: جيدة، متدهورة جزئياً، متدهورة كلياً [23]، وذلك وفقا للقرارات واللوائح التالية :

- قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 2276 لسنة 2006 بالعمل بالمعايير والمواصفات للمبانى والمنشآت ذات الطراز المعمارى المتميز المنصوص عليها بالقانون رقم 144 لسنة 2006 فى مادته الثانية: "حظر الترخيص بالهدم أو الإضافة للمبانى والمنشآت ذات الطراز المعمارى المتميز المرتبطة بالتاريخ القومى أو بشخصية تاريخية أو التى تمثل حقبة تاريخية أو التى تعتبر مزاراً سياحياً.
- المادة 75 باللائحة التنفيذية لقانون البناء الموحد رقم 119 لسنة 2009 بالأسس والمعايير الخاصة بتحديد المناطق ذات القيمة المتميزة، على أن يقوم جهاز التنسيق الحضارى بتحديدها (بمساعدة اللجان الدائمة المختصة بحصر المبانى بالمحافظات). وتوقع المناطق على خرائط مساحية وتضم إلى المخطط العام للمدينة ، ثم ترفع للمجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية برئاسة رئيس مجلس الوزراء لاعتمادها [24].

5-2.الركيزة الثانية: خريطة الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية ذات القيمة كأحد مخرجات المخطط الإستراتيجى

- فى ضوء نتائج الاجتماعات وورش العمل لتحديد قضايا المناطق والمبانى التراثية بالمخطط الإستراتيجى العام (والتى تم رصدها وتحليلها فى قوائم الرصد من خلال اللجنة الدائمة للحفاظ على التراث بالمحافظة والتى تم قيدها بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (1096) لسنة 2011 والأهداف المرتبطة بها والمشروعات ذات الأولوية، يتم عرض بدائل سياسات التدخل (الصيانة، الترميم والإصلاح، الإحياء، إعادة التوظيف والتأهيل، التجديد والتطوير .... إلخ)، للحصول علي موافقة شركاء التنمية علي بدائل سياسات التدخل الأفضل ذو الأولوية ومدى إنعكاس ذلك على الرؤية المستقبلية للمدينة .
- ثم يتم إختيار البديل الأفضل منها بناء على تقييم المنافع التى يحققها كل بديل، بحيث يتم التعامل على مستويين :

المستوى الأول: المنطقة التراثية أو ذات القيمة، وهو لايعنى ذلك تجميدها لأن المنطقة التراثية يجب أن تتمتع بالحياة والنشاط فى إطار تصنيفها إلى مستويات ثلاثة طبقاً لأولويات الحماية المطلوبة كما يلي [25]:

- منطقة تراثية أو ذات قيمة مستوى (أ) : منطقة حماية قصوى مثل : مساكن عمال هيئة قناة السويس والمسجلة فى قوائم المبانى التراثية ذات الطابع المميز تحت رقم (214 حى شرق) تبعا للقانون رقم 144 لسنة 2006.
- منطقة تراثية أو ذات قيمة مستوى (ب): منطقة حماية متوسطة مثل: حى العرب والحفاظ على العناصر الخشبية المسجلة فيه بعد معالجتها.

- منطقة تراثية أو ذات قيمة مستوى (ج) منطقة انتقالية بين منطقتى الحماية (القصوى/ المتوسطة) والعادية، والتى تتمثل فى: نمط الأفرنج والمساكن غربية الطرز بحي الشرق.
- المستوى الثانى : أولويات التعامل مع المبانى التراثية، بحيث تكون المبانى الأهم توضع على رأس أولويات خطط الحفاظ، ويمكن تحديد مستويات التدخل المختلفة للمبانى التراثيـة بناءً على ما يقرره خبراء التراث المعمارى والترميم تبعاً لفئتها كالتالى[26]:
- مبنى تراثى فئة (أ) : ترميمه مع عدم إجراء تعديلات داخليـة أو خارجيـة به إلا فى أضيـق الحدود. مثل الحفاظ على مبنى سيمون أرزت وترميمه وإعادة تاهيله.
- مبنى تراثى فئة (ب): يسمح فيه بقدر من المرونة فى عمل بعض التعديلات الداخلية : لإنقاذ وترميم فندق ناسيونال وإعادة تأهيله.
- مبنى تراثى فئة (ج): يتاح قدر كبير من المرونة يصل إلى الهدم مع الاحتفاظ بالهيكل أو الواجهة الخارجية للمبنى فقط وإعادة تأهيل أو إعادة بناء المبنى من الداخل كليا، مثل تأهيل جبانة الإنجليز وجعلها مزارا سياحيا أسوة بمقابر العلمين.
- ويتم تسجيل المناطق والمبانى التراثية بعد تحديد نطاقاتها، ويتم تعيينها فى المخطط الإستراتيجى العام للمدينة كمناطق تراثية وذات قيمة متميزة، ويتم عمل منهج توزيع متوازن لمشروعات الحفاظ على التراث والمبانى ذات القيمة ويتضمن هذا المنهج المتكامل ثلاث مداخل هى:-
- المدخل الأول (المدخل الانتقائى):- وقد سمى بالانتقائي لأنه يتعامل مع التراث من منطلق أنه مصدر للصياغات والمفردات والعلاقات التشكيلية والفراغية, فيقوم باستعارة هذه المفردات وانتقائها, ويحاول صياغتها أولصقها داخل النتاج المعماري المعاصر[27]. على أن يراعى عدم الخلط بين الحديث والقديم .
- المدخل الثاني (المدخل الإحيائي الصريح):- يقوم معماريو هذا المدخل بعملية إحياء صريح للتراث المعماري من خلال تصميم مشاريع تحمل نفس المفردات والصياغات الفراغية والتشكيلية للعمارة التراثية, وذلك في محاولة لإخراج طابع معماري مميز للمدينة ككل بوجه عام, بصرف النظرعن المفاهيم الحاكمة والعوامل الاجتماعية والثقافية والمناخية المؤثرة على تلك المناطق.
- المدخل الثالث (صياغة التراث في صورة عصرية):- يتعامل هذا المدخل مع التراث المعماري بصورة أكثرعمقاً, فهو يحاول تحليل الفكر الحاكم والمفاهيم المشكلة للنتاج المعماري- سواء كانت تشكيلية بصرية أو وظيفية أواجتماعية- ثم يعمل على إعادة صياغة هذه المفاهيم والقوانين الحاكمة بصورة تتواءم مع العصر والتقدم التكنولوجي والمواد المستحدثة [28].
- وتشكل هذه الخطوة مجتمعة إطارا عاما ومنهج متكامل لتوجيه عملية صياغة التعامل مع التراث العمرانى والمعمارى بالمدينة ، يتم صياغتها فى خريطة يطلق عليها خريطة الحفاظ على المناطق والمبانى التراثية موضح عليها الخطة التنفيذية لها، التى تتضمن سياسات الحفاظ العامة والتفصيلية ووضع القواعد والإشتراطات لاتباعها إسترشادا بالمواثيق الدولية والمدارس العالمية المهتمة بالحفاظ ، ويتم عرضها وإعتمادها كأحد مخرجات المخطط الاستراتيجي العام للمدينة ، كى يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة للحماية والحفاظ طبقاً لطبيعة وخصوصية كل منطقة أو مبنى على حدة.

6- النتائج والتوصيات

6-1. نتائج الدراسة:

- تتميز مدن قناة السويس (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس) بوجود تراث عمراني يعبر عن ثقافات وافدة مختلفة إختلطت بالثقافة المحلية (إجتماعية وسياسية وإقتصادية وبيئية) فى فترة تاريخية محددة (تعكس فكرا ومجتمعا وسياسة سادوا القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين فى مصر) كان نتاجها هذا النمط العمراني المتميز متمثلا في أحياء (بورفؤاد والشرق والعرب ، ونمرة 6 ، وبورتوفيق).
- تميز مدن قناة السويس (منها مدينة بورسعيد) فى بعض أحيائها (حى الأفرنج) وشوارعها بطرازها الأوروبي وعلى النسق الفرنسي بشكل خاص في هندسة تصميم المدن والتخطيط العمراني التى تنعكس حتى اليوم على النواحى العمرانية بالمدينة.
- أهم ما يميز الطابع العمراني الفريد لمدينة بورسعيد:
- وجود البواكى فى الشوارع الرئيسية لتعكس التكيف مع مناخ منطقة البحر المتوسط فى توفير الظلال صيفا والحماية من الأمطار شتاء.
- إستخدام البلوكانات والشرفات الخشبية فى توفير الحماية والظلال للمبنى والخصوصية.
- توحيد الارتفاعات فى أغلب أنحاء المدينة مما أوجد وحدة عمرانية للطابع العام للمدينة.
- تأثير قناة السويس ونشاطاتها على طابع إسكان العاملين بها, حيث أنه يحتل مسطحات كبيرة بالمدينة.
- عدم وجود خطة للحفاظ على المناطق والمبانى التراثية ذات القيمة بمدن قناة السويس ومدينة بورسعيد (بصفة خاصة) وحمايتها من التعديات والحفاظ على هويتها المعمارية الفريدة ، مما يعرضها إلى الإهمال والإضرار بها.
- عدم دراسة المناطق والمبانى التراثية ذات القيمة بمدن قناة السويس ومدينة بورسعيد (بصفة خاصة) فى إطار رؤية إستراتيجية شاملة للمحيط العمرانى والمدينة ككل أو ضمن الخطط الاستراتيجية للتنمية العمرانية.
- تناقص الموروث العمرانى والمعمارى وربما إختفاؤه يوما ما , مرتبط بجملة تحديات طبيعية (داخلية وخارجية) وأخرى بشرية (متعمدة وغير متعمدة), وان الاضرار بالتـراث والموروث يشترك فيه الرافضون والمؤيدون الى جانب مالكى الابنية الموروثة وبعض المختصين, مع قلة وعى المجتمع بأهمية الموروث.
- أثر المقومات الاقتصادية والنشاط التجارى المميز لمدينة بورسعيد, وإنعكاسه وتفاعله مع الطابع المعمارى, مما أكسبه طابعا تجاريا سياحيا.
- بعض القرارات الاستثنائية الصادرة بشأن قوانين البناء بمدينة بورسعيد خاصة, كان لها الأثر البالغ في تمايز طابع المدينة وهويتها عن غيرها من المحافظات.
- الاتجاهات الفردية لبعض أصحاب الفيلات والعمارات الخاصة فى الحفاظ على الهوية المعمارية الفريدة بحى الإفرنج، وفقا لإمكاناته وثقافته وظروفه.

6-2. توصيات الدراسة:

- أهمية التعامل مع التراث العمرانى والمعمارى من منطلق أنه مصدر للصياغات والمفردات والعلاقات التشكيلية والفراغية, وصياغتها

فى داخل النتاج المعماري والعمرانى المعاصر.

- أهمية تفاعل الموروث المعمارى مع المحيط المتاخم بأبعاده البيئية والاجتماعية والاقتصادية فلا يتم التعامل معه كقطع تاريخية فقط بل من الضرورى تفعيله لخدمة المجتمع من خلال المجتمع نفسه لضمان استدامته .
- وضع أسلوب مناسب / استراتيجيات الحفاظ (الصيانة والترميم ... إلخ) للمناطق والمبانى التراثية بالمدن الواقعة على قناة السويس بإعتبارها جزء لايتجزء من كيان المدينة وإستدامة تنميتها فى إطار إعداد المخططات الإستراتيجية العمرانية المستدامة.
- مراجعة دليل العمل المرجعى لإعداد المخططات الإستراتيجية العامة والتفصيلية للمدن المصرية المعد من قبل الهيئة العامة للتخطيط العمرانى، خاصة للمدن ذات الطبيعة الخاصة (مثل مدينة بورسعيد) والتى تتضمن مناطق ومبانى تراثية ، حتى يتسنى دراستها فى مراحل العمل بالمخطط الإستراتيجى للمدينة بالتنسيق مع الجهاز القومى للتنسيق الحضارى.
- أهمية وضع خريطة القيمة للمناطق والمبانى التراثية كأحد مخرجات المخطط الإستراتيجى العام للمدينة يشارك فى وضعها كافة الجهات المعنية (الجهاز القومى للتنسيق الحضارى، وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية، المحليات.....إلخ)، ووضع القواعد والإشتراطات لاتباعها إسترشادا بالمواثيق الدولية والمدارس العالمية المهتمة.
- ضرورة إشراك المجتمع المحلى والمواطن فى القرارات التي تخص المناطق التاريخية والتراثية في إطار إعداد المخططات الإستراتيجية للمدن نظراً لأن هذه القرارات تمس حيوية هذه المناطق وخصائص البيئة السكنية وفرص العمل بتلك المناطق بشكل مباشر.
- إستخدام التقنيات الرقمية والوسائل الحديثة مثل تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية ثلاثية الأبعاد الفورية Real-Time 3D GIS وكذلك تكنولوجيا تحديد المواقع الجغرافية GPS - فى وضع خريطة القيمة فى مصر بالتنسيق بين وزارات الإسكان والثقافة والتنمية المحلية والعمل على وضع أسس واضحة للتعامل مع المناطق والمبانى التراثية بأسلوب يتكامل مع خصائص البيئة المحيطة واحتياجات المجتمع المحلى.
- توعية وتنمية إدراك المواطنين بأهمية الحفاظ على التراث العمرانى والمعمارى من خلال وسائل الإعلام والإتصال المختلفة وبداية من المناهج الدراسية للمدارس.
- ضرورة توفير كافة التسهيلات التى تساهم فى زيادة الحركة السياحية من خلال دعم المنطقة التراثية بعدة أنشطة متميزة ثقافية أو ترويحية أو تجارية لا تتعارض مع قيم وتراث هذه المناطق، وتتوافق مع خصاص وعادات سكان هذه المناطق

المراجع

[1] أحمد رضا عابدين ، أسامة عبدالنبي قنبر،(دكتور، 2008)، الحِفاظ كمدخل لاستدامة الموروث المعماري إطار منهجي مقترح للحفاظ ، المؤتمر الدولى العلمى الثانى للهندسة المعمارية والتخطيط العمرانى (ARUP 2008)- قسم العمارة والتخطيط العمرانى- كلية الهندسة- جامعة عين شمس – القاهرة (25-27) إكتوبر 2008.

[2] فيصل عبد المقصود عبد السلام (دكتور)، علاء علوي حبشي (دكتور)، سامية فاضل إبراهيم (مهندس) ،(2006)، فوه -المدينة التراثية المنسية بدلتا مصر، المؤتمر الدولى"المدن التراثية" – الأقصر – جمهورية مصر العربية – 29 نوفمبر02 ديسمبر 2006

[3] Preservation of mankind cultural heritage,sites&monuments-Unesco-Paris-1970, accessed April, 1, 2014.avalable at http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001313/131324eo.pdf

[4] ناجية عبد المغني سعيد، (دكتور، 1999)، نحو استراتيجية قومية للحفاظ الايجابي على التراث البيئي- المؤتمر التاسع للمعماريين- اتحاد المعماريين المصريين.

[5] وحيد زكريا إبراهيم ، ومنال على شديد، (دكتور، 2006)، تأثير تجديد المبانى ذات القيمة التاريخية على تجدد الفراغات الحضرية المتاخمة لها – دراسة تحليلية لمدينة القاهرة – المؤتمر الدولى الثالث – جامعة القاهرة – 2006.

[6] وفاء عبد المتجلي شهاب الدين، (1998), مدن القناة في ظل الاحتلال البريطاني من عام 1882حتى عام 1914, رسالة ماجستير, قسم التاريخ, كلية البنات, جامعة عين شمس, ص أ .

[7] خالد محمود هيبة، (مهندس، 1997), الإسكان فى مصر دراسة تحليلية لعلاقة تأثيرمتغيرات السياسة العامة للدولة على قطاع الإسكان, رسالة ماجستير,قسم الهندسة المعمارية, كلية الهندسة, جامعة الإسكندرية, ص26.

[8] حلمي أحمد شلبي، (دكتور، 1988), فصول في تاريخ تحديث المدن في مصر1820-1914, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, ص61.

[9] جيلان جبريل (مهندس،1999), العلاقة التبادلية بين العمارة والفن التشكيلي في إطار البحث عن الشخصية المصرية المعاصرة, رسالة ماجستير, قسم الهندسة المعمارية, كلية الهندسة, جامعة القاهرة, ص63.

[10] وزارة الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة العامة للتخطيط العمرانى،(2008)، إستراتيجية التنمية لمحافظات الجمهورية – إقليم قناة السويس-محافظة بورسعيد/محافظة الإسماعيلية/ محافظة السويس، محافظة شمال سيناء، محافظة جنوب سيناء، محافظة الشرقية. متاح على شبكة المعلومات الدولية http://www.gopp.gov.eg/MasterPages/projects_details.aspx?id=19 .

[11] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، التعداد العام للسكان والمنشآت، النتائج التفصيلية، تعداد عام 2006.

* تعتبر محافظة بورسعيد فى الوقت الراهن محافظة حضرية ذات مدينتين، حيث تضم مدينة بورسعيد التى تقع على الضفة الغربية لقناة السويس، وتحول حى بورفؤاد من حى إلى مدينة بموجب قرار رئيس الوزراء رقم 651 لسنة 2010م، وتقع على الضفة الشرقية لقناة السويس وتتكون من الأقسام بورفؤاد وثان بورفؤاد ومبارك.

[12] رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار،- بوابة معلومات مصر، وصف المحافظة بالمعلومات- 2007، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات www.idsc.gov.eg .

[13] عبد المنعم محمد حنفي، (دكتور، 2005), المقومات الجغرافية لتنمية بورسعيد, محافظة بورسعيد, الطبعة الأولى, ص23.

[14] عبد المنعم محمد حنفي، (دكتور، 2005), مرجع سابق, ص40.

[15] محافظة بورسعيد، (2003)، بورسعيد جوهرة مصر, إدارة العلاقات العامة ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة بورسعيد بمناسبة العيد القومي للمحافظة , ص17.

[16] عبد المنعم محمد حنفي، (دكتور، 2005), مرجع سابق, ص25.

[17] عبد المنعم محمد حنفي، (دكتور، 2005), مرجع سابق, ص38.
[18] وليم إبراهيم قوسه,(1995)، جذور تاريخية لمدينة مصرية,مكتبة هيئة قناة السويس, بورسعيد, ص230.
[19] جريدة الأهرام الألكترونية بتاريخ 2012/10/13، متاح على شبكة المعلومات الدولية http://ahramonline.org.eg/articles.aspx?Serial=1060795&eid=443
[20] جريدة الوفد الألكترونية بتاريخ 16 يناير 2013 ، متاح على شبكة المعلومات الدولية http://www.alwafd.org
[21] الهيئة العامة للتخطيط العمرانى، (2008) ، مشروع إعداد المخطط الاستراتيجى العام والتفصيلى للمدينة المصرية - دليل العمل المرجعى. متاح على شبكة المعلومات الدولية http://www.gopp.gov.eg/upload/projects/TOR_Cities.pdf
[22] الهيئة العامة للتخطيط العمرانى، (2009)، مشروع إعداد المخطط الاستراتيجى العام والتفصيلى لمدينة بورسعيد.
[23] جمهورية مصر العربية - وزارة الثقافة - الجهاز القومى للتنسيق الحضارى، الدليل الإرشادى (1): أسس ومعايير التنسيق الحضارى للمبانى والمناطق التراثية، الإصدار الأول - الطبعة الأولى، 2010، متاح على شبكة المعلومات الدولية http://www.urbanharmony.org/adela/index.htm
[24] وزارة التجارة والصناعة ، (2010)– الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - قانون رقم 119 لسنة 2008 بإصدار قانون البناء ولائحته التنفيذية بقرار وزير الإسكان والمرافق والتنمية العمرانية رقم 144 لسنة 2009- الطبعة الخامسة 2010.
[25] الجهاز القومى للتنسيق الحضارى (2009)، مرجع سابق.
[26] الجهاز القومى للتنسيق الحضارى (2009)، مرجع سابق.
[27] أمير صالح أحمد،(1999), عن العلاقة بين المعماري والمتلقي في عمليات التصميم والبناء (مع ذكر خاص للواقع المصري المعاصر في المناطق الحضرية, رسالة ماجستير, قسم الهندسة المعمارية, كلية الهندسة, جامعة القاهرة, ص150.
[28] أمير صالح أحمد،(1999), مرجع سابق, ص153

مصادر أخرى:

- وزارة التخطيط ، برنامج الأمم المتحدة ، (2004)، مشروع التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمحافظة بورسعيد حتى عام 2022.
- حسام السمطي،(2007)، تأثير السياسات والتوجهات الاقتصادية على الطابع المعمارى, رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ببورسعيد، جامعة قناة السويس.